مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 28 عدد: 1 (رت 75) السنة: 2024

دور الحركة الوطنية في الدفاع عن قضايا الجزائريين من خلال صحف (الأمة- صوت المستضعفين- الجزائر الجمهورية)

The role of the national movement in defending the issues of Algerians Through the newspapers (Al-Umma - Voice of the Oppressed - Algeria Republic)

عبد الحليم قادري[1]
طالب دكتوراه كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة1
مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر
elmodjahed@gmail.com

د/بن قويدر نور الدين
كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة1
bn28dz@gmail.com

تاريخ الوصول 2023/04/17القبول2024/01/06النشر على الخط 2024/01/15
Received 17/04/2023 Accepted 06/01/2024 Published online 15/01/2024

ملخص:

إن من الوسائل التي اعتمدها الاستعمار الفرنسي في تعزيز وجوده في الجزائر إصداراته الصحفية، وهذا ما جعل النخبة الجزائرية تقف على خطورة الصحافة في الترويج للسياسة الاستعمارية، وفي المقابل ونظرا لأهمية هذه الأخيرة في الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري وحريته بادرت النخبة الوطنية إلى إصدارات صحفية تكون لسان حال الحركة الوطنية التي ظهرت كبديل عن المقاومة المسلحة، وهذا بعدما نضجت العديد من الأسباب لذلك، وقد سجلت الصحافة الجزائرية حضورها بقوة في الكثير من المواقف وقضايا الجزائريين التي ناضلت فيها الحركة الوطنية، ومنها الرد على القوانين التعسفية التي أصدرتها الإدارة الفرنسية في حق الشعب الجزائري، هذا ما أزعج وحرك الحقد الاستعماري نحوها، فتعرضت للتوقيف والتغريم والمصادرة.

وقد انعكس هذا على قادة الحركة الوطنية، فتعرضوا للسجن والنفي والمضايقات، لكن رغم هذا التضييق إلا أنها حققت الكثير من الإنجازات أهمها: إيقاظ الوعي الوطني التحرري عبر الأحزاب الوطنية والجمعيات، والنوادي، وقد تعرضنا في دراستنا هذه إلى ثلاثة جرائد هي: الأمة، صوت المستضعفين، الجزائر الجمهورية، والتي تمثل اتجاهات سياسية مختلفة، لكنها متفقة إلى حد ما في الدفاع عن حقوق الجزائريين ونصرة قضاياهم السياسة والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الجزائرية، الحركة الوطنية، جريدة الأمة، جريدة صوت المستضعفين، جريدة الجزائر الجمهورية.

Abstrac

On the other hand, given the importance of the latter in defending the rights and freedom of the Algerian people, the national elite initiated press releases that are the mouthpiece of the national movement that emerged as an alternative to armed resistance, and this is after many reasons for this have matured, and the Algerian press has recorded its presence strongly in many situations and issues Algerians, in which the national movement struggled, including the response to the arbitrary laws issued by the French administration against the Algerian people, this disturbed and stirred colonial hatred towards it, and it was arrested, fined and confiscated.

This was reflected in the leaders of the national movement, who were imprisoned, exiled and harassed, but despite this restriction, it has achieved many achievements, the most important of which are: awakening the national liberation awareness through national parties, associations, and clubs, and we have been exposed in this study to three newspapers: the nation, the voice of the underdog, and the republican Algeria, which represent different political trends, but they agree to some extent in defending the rights of Algerians and supporting their political and social causes.

Keywords: Algerian press, National Movement, El Ummah newspaper, Sawt El Motabizin newspaper, Algeria El Joumhouria newspaper.

[1] المؤلف المراسل: **عبد الحليم قادري** البريد الالكتروني: **elmodjahed@gmail.com**

1-مقدمة:

إن ظهور الحركات الوطنية في العالم من حتميات النضال السياسي المنظم الذي تفرضه المطالب الوطنية، وهذا ما جعل الحركة الوطنية الجزائرية يسمح لها بالظهور والخوض في العملية السياسية التي يفرضها الواقع الاستعماري الفرنسي آنذاك وذلك بعد القضاء على الثورات الشعبية، إلا أن هذه الحركة الوطنية كانت في حاجة إلى من يجعلها أكثر انتشارا وفاعلية، فكانت الصحافة الوطنية الجزائرية من بين العوامل التي راهنت عليها الحركة في إيصال صوتها ومطالبها التي تخص قضايا الجزائريين في تلك الحقبة الاستعمارية، وعلى هذا الأساس تأتي دراسة هذا الموضوع حتى نقف على العلاقة بين الحركة الوطنية والصحافة الجزائرية في إيقاظ الوعي الوطني وترشيد الطاقات النخبوية في العمل السياسي الذي يحقق مطالب الحركة.

وعلى ضوء ما تطرقنا إليه فإن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع تطرقت إلى جوانب أخرى، كالحركة الوطنية في الصحافة الاستعمارية، أو القضايا الوطنية البارزة في الصحافة العربية الجزائرية، ، أو دور الصحافة الإصلاحية ذات التوجه الإسلامي أثناء الاحتلال، إلى غير ذلك من الدراسات التي تناولت مواضيع شغلت اهتمام رواد الحركة الوطنية، ولغرض الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع اعتمدنا المنهج التاريخي الذي يعتمد بدورة على الوصف والتحليل لأهم القرارات والنشاطات التي قامت بها الحركة الوطنية ونقلتها الصحف الوطنية الناطقة باسمها.

وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نبرز دور الحركة الوطنية الجزائرية في الدفاع عن حقوق الجزائريين من خلال صحفها، وللإلمام بهذا الموضوع لم يكن من السهل تناول كل الصحف الصادرة عن الحركة الوطنية وذلك لتنوعها وكثرة عددها، وهذا ما جعلنا نصطفي الظاهر منها كجريدة الأمة ، وصوت المستضعفين، والجزائر الجمهورية، والتي تركت ثقلا إعلاميا كبيرا وذلك من خلال تمثيلها للتوجهات الوطنية التي كانت تنشط على الساحة الوطنية.

مرت القرون الثلاثة الماضية على العالم العربي تحديدا بهجمة أوربية استعمارية، كان من نتائجها تفكيك البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات العربية، وقد كان المجتمع الجزائري ضحية لهذه الهجمات، حيث استهدف المشروع الاستعماري الاستيطاني الفرنسي من خلال سياساته إلى ضرب البنية الاجتماعية والاقتصادية والمتمثلة في **"القبيلة والأرض"** مستغلا في ذلك تنوع تركيبة المجتمع الجزائري عرقيا ولغويا، ولا سبيل للرد على هذه السياسات الكولونيالية إلا المقاومة كخيار استراتيجي لكل الشعوب المستعمرة، فكانت المقاومات الشعبية كالثورات والانتفاضات والتمرد الفردي والجماعي يفرضه الواقع الاستعماري، هذا ما أرغم الإدارة الفرنسية على إعادة النظر في استراتيجيتها العسكرية بعد معاهدة الأمير عبد القادر ومقاومة أحمد باي، إلا أن المقاومة الشعبية المسلحة عرفت تراجعا كبيرا وذلك بعد الحرب العالمية الأولى، لتبدأ مقاومة من نوع آخر أفرزتها أوضاع العالم الجديد في المشرق العربي والغرب المسيحي، ونتيجة لذلك ظهرت في الجزائر الفرنسية العديد من الوجوه تمثل صفوة النخبة الجزائرية لتأخذ مسارا آخرا يؤسس لظهور معارضة سياسة تناضل من أجل استرداد حقوق الجزائريين المغتصبة، فكانت يومها المقاومة السلمية تمثلت في الأحزاب والنوادي والجمعيات والنقابات، هذا طرح السياسي والأيديولوجي الجديد عرف عند المؤرخين بمصطلح **"الحركة الوطنية"**

وقد اعتمدت هذه الحركة الوطنية الناشئة في مسارها النضالي الطويل العديد من الوسائل لتحقيق مطالبها، ومن بين هذه الوسائل الصحافة التي كانت تنقل وتتابع وتحلل وتدافع رغم البدائية وقلة الخبرة والرقابة الاستعمارية المفروضة عليها، وهذا ما يضعنا أمام

إشكالية نسعى للإجابة عليها من خلال هذه الورقة البحثية : **كيف استطاعت الصحافة الجزائرية أن تساهم في تحقيق مطالب الحركة الوطنية؟**

بعبارة أخرى: **هل نجحت الحركة الوطنية الجزائرية في الدفاع عن حقوق الجزائريين من خلال صحافتها؟**

وللإجابة عن هذه الاشكالية لا بأس أن نعرج ولو بإيجاز على البدايات الأولى لظهور الصحافة في الجزائر وكيف أتقن الجزائريون هذا الفن وأصدروا فيه العديد من الصحف؟

2- تحديد المفاهيم:

1.2- التعريف بالصحافة: اشتقت الصحافة من لفظ"**صحيفة**"، والصحيفة هي الطومار المكتوب، وقد كان في الزمن القديم، أي قبل اكتشاف الطباعة، أناس يحترفون النسخ، فينسخون الكتب مقابل مقدار من المال، والشخص الذي يمتهن الكتابة في الصحف، أو يحترف نقل الأخبار من مكان إلى مكان، يقال له صحفي (بفتح الصاد والحاء)[1] والصحافة في كل شعب ترجيع للأصداء المختلفة التي تتجاوب في شتى ميادينها، ومرآة صقيلة تنعكس فيها الأحداث السياسية والاجتماعية التي تضطرب بها آفاق البلاد في مختلف مراحل نموها وانبعاثها.[2]

2.2-التعريف بالحركة الوطنية: وهي مجموع المنظمات السياسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، وعملت على تربية وترقية الشعب، والدفاع عن مصالحه، والنضال في سبيل افتكاك حقوقه السليبة.[3]

3.2- جريدة الأمة: جريدة سياسية وطنية أنشئت للدفاع عن قضايا المسلمين بشمال افريقيا، وقد كان مديرها السياسي "**مصالي الحاج**" المتحدث باسمها، أما محررها هو "**عمار ايماش**" عضو الهيئة الإدارية، ونجد على يمين عنوان "**الأمة**" صورة هلال ونجمة مع الآية الكريمة:(**واعتصموا بحبل الله و لا تفرقوا**)، وتعتبر الجريدة لسان حال نجم شمال إفريقيا، الذي يعتبر النواة الأولى لتنشئة السياسية، وقد صدر العدد الأول منها باللغة الفرنسية في أكتوبر من سنة1930.[4]

4.2-**صوت المستضعفين:** ظهرت صحيفة "**صوت المستضعفين**"La Voix des humbles في سنة 1922، وهي لسان حال المعلمين من أصل أهلي، في أجواء عامة تميزت بظهور حراك سياسي إيديولوجي من النخب الفكرية بعد الحرب العالمية الأولى، وقد تمكنت فئة المعلمين خلال هذه المرحلة على غرار النخب المفرنسة أن تؤسس لنفسها كتلة متميزة بأفكارها وبرامجها النابعة عن مشارب مغايرة، حيث بدأت تخرج من السرية إلى العلنية خلال العقدين المتتاليين من النصف الأول من القرن العشريين، وقد شاركت الجريدة غيرها من الجرائد في الدفاع عن حقوق الجزائريين، ويذكر "**مالك بن نبي**" أن مؤسس صوت المستضعفين هو السيد

1- عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر1925-1954، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص:88

2- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، ت ط 2003، ص:11

3- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، الجزائر، ج1، ص:361

4- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ت ط1986، ج1، ص:251

"**طاهرات**" وقد وصفه بالعلماني[1]، وهناك من ذكر أنه أشرف على تحريرها هو "**رابح الزناتي**"، وقد استمرت في الصدور إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية[2]

2-5- **الجزائر الجمهورية:"ألجي روبيبليكان"**: أنشأ هذه لجريدة الحزب الاشتراكي الفرنسي سنة 1937 في مدينة الجزائر، وكانت الجريدة يومية خلافا لسابقاتها التي كانت دورية، حيث كان للجريدة رواجا كبيرا، فزيادة على أنها يسارية، كانت يومية تنشر الأخبار التي تأبى صحف اليوميات الأخرى نشرها، لأنها تتعلق بالمسلمين، وتشوه نوعا ما سمعة الوجود الفرنسي في الجزائر، وفي سنة1945انفصلت جريدة الجزائر الجمهورية عن الحزب الاشتراكي الفرنسي، وأصبحت تميل إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، وبهذا أدخلت في إدارتها بعض الشخصيات المسلمة، وفي سنة1956بدأت تعبر عن تعاطفها مع الثورة الجزائرية فاضطرت السلطات الفرنسية لتوقيفها.[3]

3- البدايات الأولى لنشأة الصحافة الجزائرية:

إن الكلام عن نشأة الصحافة الجزائرية يجعلنا مقيدين بالعامل الاستعماري الذي أفرز بدوره العديد من العوامل في الداخل والخارج ،هذه العوامل التي ساهمت وعملت في اتجاه واحد فأفرزت واقعا إعلاميا ظهر على إثره العديد من الصحف الجزائرية.

1.3- العوامل الداخلية والخارجية في نشأة الصحافة الجزائرية:

1-العوامل الداخلية:

1-1- ظهور الإعلام الفرنسي في الجزائر الفرنسية:

جاء في كتاب "**المرآة**" "**لحمدان خوجة**" وهو يتكلم عن سياسة التحايل التي انتهجتها فرنسا لتهدئة الجزائريين وطمأنتهم عن بلدهم ومن يحكمها بعد تخليصهم من الأتراك العثمانيين حيث يقول:(لقد كان المارشال "**بورمون**" يقول للسكان ويوهمهم بأن الجيش الفرنسي لن يبقى في الجزائر أكثر من ستة أشهر، وكان يقول أن تلك هي نية الحكومة، وعندما نشرع في الجلاء فإننا نترك البلاد بين أيدي أعيانها وتحت تصرفهم) [4]، لم يكن من السهل أن تجد هذه الخطابات رواجا وقبولا بين فئات الشعب على اختلاف مداركهم الفكرية والعقلية من أول لقاء ومن أول خطاب، ولذلك عكفت الإدارة الفرنسية في الجزائر على إيجاد قنوات ثقافية وتعليمية أخرى تكون وسيلة سهلة في تمرير خطابتها السياسية والوصول إلى الطبقات السفلى من المجتمع الجزائري، فكانت صفحات الجرائد وسيلتها الأولى في التّمكين لإدارتها ونشر قوانينها ودعاياتها على نطاق واسع.

فنشر هذه الخطابات بشكل سريع وفعال يضمن على الأقل الاستقرار العام وتهدئة الشعب الرافض للدخيل الجديد، فبادرت السلطات الفرنسية إلى إصدار أول صحيفة في الجزائر باسم "**بريد الجزائر**"[*]جريدة سياسية وتاريخية وعسكرية، حيث تُعتبر أول

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ج5، ص:266

2-أحمد عميراوي ، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية، دار الهدى ، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص:62

3- زهير إحديدان، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص:32

4- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشوراتANEP، ص:181

*-ويقول المؤرخ أبو القاسم سعد الله (نشأت الصحافة في الجزائر كانت فرنسية بلا منازع، وأول محاولة على الأرض الجزائرية كانت في 26 يونيو 1830 عندما سحبت أعداد من صحيفة تدعى "الاسطافيت" بالمعسكر الذي أقامه الجيش-الفرنسي في سيدي فرج، وقد كانت تحمل أخبار نجاح الحملة وسقوط حكومة الداي، ودخول الجيش الفرنسي إلى القصبة)، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار المغرب الإسلامي بيروت، ط1، ت ط1998، ج5، ص:213

تجربة صحفية في شمال إفريقيا، عُرفت فيها لأول مرة آلة الطباعة وصناعة الصحافة، وكان لهذه التجربة نتائجها الهامة فيما بعد بالنسبة للرأي العام الجزائري، إلا أن هذه الصحيفة كانت تحمل أخبار الحملة و مستجداتها إلى الحكومة الفرنسية بفرنسا[1]، وبعد مرور عامين عن الاحتلال الفرنسي للجزائر أصبح لزاما على فرنسا من أي وقت مضى مخاطبة الشعب الجزائري، فتمثل ذلك في الإصدارات القانونية المكثفة، حيث اعتمدت سلطات الاحتلال على النشرات العامة أو ما يعرف "**بالمعلقات العامة**"، إلا أن ظهرت جريدة "**المرشد الجزائري**" في 27 يناير سنة1832، فتخصصت في نشر قرارات القيادة العامة الخاصة بمقاطعة الجزائر، أما مقاطعتي عنابة ووهران فاستمرت المعلقات العامة فيها.[2]

ويبدو أن قادة الاحتلال قد تراجعوا وتخلوا عن فكرة تسليم البلاد لأهلها بعد طرد الأتراك العثمانيين، فالسياسة التي انتهجوها بعد ذلك تكشف نواياهم وتعري أطماعهم، فقد بادروا بحملات توسعية شملت متيجة والبليدة والمدية، بالإضافة إلى ذلك مصادرة أملاك الوقف وأملاك الجزائريين، وعلى هذا الأساس لجأ قادة الاحتلال إلى إصدار صحيفة أخرى يعلن فيها للجزائريين تلميحا لا تصريحا أن السياسة تغيرت والأطماع توسعت، وأن الجزائر فرنسية، فكانت صحيفة المرشد الجزائري "**المونيتور الجيريان**" في يناير1832، تُسوق لهذا الخطاب حيث أنشأت لها قسما باللغة العربية مكتوبة بأسلوب ركيك لا يكاد يقرأ، ومع ذلك ف "**المونيتور**" من هذه الناحية تعتبر أول صحيفة نشرت قسما بالعربية في الجزائر قبل ظهور "**المبشر**" سنة1847، غير أنه لا يمكن اعتبار "**المونيتور**" أول صحيفة بالعربية في الجزائر، ومهما كان الأمر فإنه من الأكيد أن الجزائريين قرأوا أخبار بالعربية في أول صحيفة فرنسية تطبع في الجزائر سنة 1832، كما أنها كانت أول صحيفة يمكن اقتناؤها وقراءتها.[3] وأمام هذا الإصدار الأول المتمثل في "**المرشد الجزائري**" أيقنت سلطات الاحتلال أن الإصدارات الصحفية في هذه المرحلة خطوة ثمينة وانجاز كبير نحو التّمكين والانتصار لسياستها والتعويل عليها في هذا الوقت أمر مهم في استمالة الجزائريين وكبح وطنيتهم وتشتيت عزمهم على الأقل، كما كانت ترمي أيضا من وراء ذلك إلى نسخ كل المعاهدات والالتزامات التي التزم بها الجيش الفرنسي في الأشهر الأولى من دخول العاصمة أمام النخبة الجزائرية التي كان يترأسها "**حمدان خوجة**" وغيره من الوجهاء، وعلى إثر ذلك توالت الإصدارات الصحفية بصفة مكثفة في جهات مختلفة من البلاد، سخرت لسياستها الدعائية ترسانة هائلة من الصحف السيارة تمكنها من قراءة استقصائية جيدة للأحداث، كما تتولى فيها الرد على الزعماء السياسيين الناشطين في جميع الهيئات الممثلة للشعب الجزائري.

1-2-ظهور الصحف الفرنسية المعربة:

لم يكن مردود النشاط الصحفي الذي تقوم به الإدارة الفرنسية في الجزائر على درجة عالية من الاستجابة بين فئات الشعب التي لا تعرف لغة المستعمر الفرنسي ولا تفهمها، وعليه فقد قررت سلطات الاحتلال معالجة هذا العزوف بمخاطبة الشعب الجزائري بلسان حاله، الأمر الذي استدعى إصدار صحيفة أخرى سنة 1847 اسمها "**المبشر**"، وذلك لكي يتسنى لكثير من الجزائريين فهم خطاب الإدارة الفرنسية وما تريده من خلال قوانينها الإدارية، كما تسعى فرنسا بواسطة هذه الجريدة التأثير على الرأي العام الجزائري وإحداث استجابة واسعة تخدم المشاريع الاستعمارية المستقبلية، ومما لاشك فيه أن تجربة إصدار جريدة "**المبشر**" كانت لها

[1]- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر 1954 -1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص:25

[2]- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر 1954 -1962، المرجع السابق، ص:26

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5، ص: 214، 215

أثر إيجابي على شريحة من الشعب، إذ قربتهم من مشاكل عصرهم ومن مشاكل الفن الصحفي خاصة بالنسبة للفئة المثقفة بالعربية والتي كانت من الصعب عليها الاستفادة من الصحافة الفرنسية المقصورة على الأقلية الجزائرية التي تجيد الفرنسية.[1]

ومن هذا التاريخ، وبواسطة هذه الجريدة عرف الجزائريون فن تحرير الصحف باللغة العربية، بعدما عرفوه باللغة الفرنسية، حيث كانت المبادرة التي قام بها الجنرال "**دوماس**" ثورة في هذا الفن بالنسبة للجزائر، بقطع النظر عن استعمالها للأغراض الاستعمارية، ولكننا نقصد الجانب الفني والصحفي ومعرفة الجزائريين له[2]، فكان محررها الأول الشيخ أحمد البدوي إلى سنة 1886حيث خلفه السيد علي بن عمر، ثم بن سماية، ثم محمد بن مصطفى بن خوجة ثم السيد شرشالي ومحمد بن أحمد وغيرهما حتى انتهت إلى السيد كحول سنة1907.[3]

ورغم الإشراف والهيمنة الفرنسية على هذه الصحيفة وغيرها، إلا أن تسجيل حضور بعض الجزائريين في إخراجها تعتبر خطوة مهمة وإنجاز لا يستهان به في تعبيد الطريق إلى صحافة مستقلة عربية اللسان جزائرية الوطن إسلامية العقيدة.

2- العوامل الخارجية:

2-1-عامل الهجرة نحو المشرق العربي:

ساهمت الظروف المعيشة التي فرضها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري في خلق العديد من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية، وخاصة الأمنية منها التي فرضت بدورها عامل الهجرة الداخلية والخارجية، وبشكل واضح الهجرة الخارجية التي عرفها الشعب الجزائري إلى المشرق العربي جعلته يحتك بالطبقة المثقفة هناك، ويطّلع على أحوال العالم العربي والإسلامي، هذا ما شجع وفتح الباب أمامهم لولوج عالم الصحافة بقوة، فظهرت أقلام كثيرة ومتنوعة كتبت وتفاعلت مع العديد من القضايا العربية والإسلامية وخاصة القضية الجزائرية، ومن الصحافيين الجزائريين المرموقين في بلاد الشام الصحفي سعيد بن قاسم الجزائري محرر عدة صحف في دمشق مثل:"**الاستقلال**" "**الجزيرة**" "**الأيام**" "**القبس**" "**الكفاح**" "**النظام**" "**النقاد**" "**هنا دمشق**" "**دمشق المساء**" و"**عصا الجنة**" وغيرها، ومن الصحفيين أيضا "يحي يخلف" الأمين العام السابق لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، والذي نشر العديد من المقالات الصحفية ذات الطابع السياسي على الأغلب فضلا عن الكتابة الأدبية.[4]

2-2-عامل الصحف الواردة:

لم تكن القضية الجزائرية غائبة عن الوجدان والتضامن العربي والإسلامي الذي كان يتابع باهتمام المعاناة التي كان يعيشها المجتمع الجزائري، فقد كانت الصحف العربية الصادرة في كل من تونس ومصر وسوريا وغيرها من البلدان تتناول الظلم الاجتماعي وما يرتكبه المستعمر الفرنسي من فضائح وفظائع وأعمال البطش والإرهاب في حق الشعوب، كما لعبت هذه الصحف دور كبيرا في إيقاظ الوعي الوطني عند الجزائريين وتشجيعهم على مواصلة نضالهم وذلك بالصمود والتصدي لكل المخططات الاستعمارية ، فقد كانت هذه الصحف الواردة إلى الجزائر بمثابة الزاد الفكري والسياسي والثقافي للنخبة الجزائرية، حيث كانت تصل إلى الجزائر من

[1]- عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص:28/27

[2]- زبير سيف الإسلام، رواد الصحافة الجزائرية، مطبعة دار الشعب بالقاهرة، ط 1، ت ط1401هـ/1981م، ص:11

[3]- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، ت ط 2003، ص: 34

[4]- زبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ت ط:1982، ص:122

مصر وغيرها من البلاد العربية بطرق عدة عبر تونس والمغرب، وذلك بواسطة الحجاج الذين يعودون من البقاع المقدسة، وتارة عبر الحركة التجارية الوافدة من أوربا، ومن بين هذه المجلات والصحف مجلة "**العروة الوثقى**"التي أسسها جمال لدين الأفغاني ومحمد عبده، ورغم قصر عمرها فقد لعبت دورا هاما في توطيد الصلة بين المسلمين وفتح عيونهم على العدو المشترك وهو الاستعمار الذي اكتسح العالم العربي.[1]

وبعد توقف "**العروة الوثقى**" خلفتها مجلة "**المنار**"[2]التي كان هدفها نشر الإصلاحات الاجتماعية والدينية والاقتصادية، وقد كان لها قراء دائمون في الجزائر، إلى جانبها كانت جريدة "**المؤيد**" التي كان يصدرها الشيخ علي يوسف في القاهرة.[3]

وهناك روافد أخرى تسربت عن طريقها الجرائد والمجلات تمثلت في البعثات الطلابية المقيمة في هذه البلدان، يضاف إلى ذلك عامل الإشهار الصحفي، فكثيرا ما كانت دور الصحف التونسية ترسل مبعوثين عنها في جولات استطلاعية وإشهارية عبر مختلف المدن الجزائرية للتعريف بالمجلة أو الجريدة، وبالتالي توسيع شبكة قراء الصحف بمختلف اهتماماتهم الفكرية والسياسية[4]، هذا ما جعل زعماء الحركة الوطنية في الداخل يتفاعلون مع هذا المد الصحفي الوارد من الخارج ليدركوا أهمية ربط النشاط الوطني مع عالم الصحافة، ومن هنا كانت البداية للعديد من الأحزاب الوطنية الناشطة على الساحة، وقد تبنت العمل الصحفي السري والعلني لنشر أفكارها وأطروحاتها الأيديولوجية والوطنية[5]،وهذا ما جعل المفكر الفرنسي "**جان ميرانث**" يعبر عن قلقه من تأثير الصحف المشرقية وما يمكن أن تحدثه في نهضة الفكر الجزائري فقال: "**يوجد مجرى سري من الصحف والمجلات الشرقية، ولكنه غزير ومتواصل، لقد أعانت هذه الصحف المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية**".[6]

كل هذه الأسباب تداخلت وتفاعلت بشكل أو بآخر لتعطي في الأخير صحافة جزائرية حرة مستقلة عن صحف الإدارة الفرنسية وعن وصايتها، وهذا لتكون أحد أعمدة الحركة الوطنية ولسان حالها .

2-3-ميلاد أول صحيفة الجزائرية:

لم يكن ظهور أول صحيفة جزائرية في البلاد بالأمر السهل والمسموح به في ظل تعنت السياسة الفرنسية التي كانت تفرض رقابة صارمة على كل نشاط يقوم به الجزائريون، وفي خضم هذا الوسط المتشنج ظهرت أول صحيفة جزائرية بعنابة سنة 1894 أطلق عليها اسم "**الحق**"، وكانت تظهر في كل أسبوع مرة حتى بلغت عددها الخامس عشر، وقد كان سليمان بنقي وعمر السّمار وخليل

---

[1]- العروة الوثقى: صدر أول عدد منها في 13 مارس 1884م في باريس، وآخر عدد صدر منها كان في 16 أكتوبر من نفس السنة، وقد بلغت جملة الأعداد التي صدرت منها 18 عددا، و توقفت عن الصدور نهائيا نتيجة لمحاربة الاستعمار لها، للمزيد أنظر: جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، العروة الوثقى و الثورة التحريرية الكبرى، تحقيق: صلاح الدين البستاني، ط3، دار العرب، القاهرة، 1993، ص 22

[2]- مجلة المنار: تأسست بالقاهرة سنة 1898م، لصاحبها الشيخ محمد رشيد رضا، توقفت عن الصدور سنة 1935م بعد أن ظهر منها 34 مجلد، للمزيد أنظر: عمار طالبي، ابن باديس حياته و آثاره، ج1، ط1، دار اليقظة العربية، الجزائر، 1996، ص 33.

[3]- جريدة المؤيد: صدر العدد الأول منها في أول ديسمبر سنة 1889م، وتوقفت عن الصدور عام 1913م، المرجع السابق، ص: 100.

[4]- سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين(1919-1939)، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر، السنة الجامعية 2007-2008، ص:59

[5]- عبد السلام عكاش، الحركة الوطنية في الصحافة الاستعمارية والجزائرية 1945-1954، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، السنة الجامعية 2016-2017، ص:107

[6]- محمد حمدان وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص:69

قائد العيون يشرفون على إصدارها، ثم توقفت عن الصدور بدسيسة من يهود الجزائر[1]، ومع حلول العشرية الأولى من القرن العشرين، شهدت الفترة من1900-1911م صدورصحيفتين جزائريتين هما جريدة "**المغرب**" التي صدرت في الجزائر العاصمة من 1903-1913م وكانت تصدر مرتين في الأسبوع، وقد قال عنها الشيخ محمد عبده:(**أنها رغم عيوبها تمثل بالنسبة للجزائريين شعاعا مضيئا نظرا لأنهم كانوا محرومين من الصحف التي تنطق باسمهم وبلغتهم القومية**)[2]، أما الصحيفة الأخرى فهي "**المصباح**" التي أصدرها العربي فخار باللغتين العربية والفرنسية1904-1905م بمدينة وهران.[3]

ورغم التضييق ومصادرة الحريات التي بالغت الإدارة الفرنسية في تجسيدها وفرضها على الجزائريين، إلا أن النخبة الجزائرية لم تدخر جهدا في مواصلة إصدارتها الصحفية التي عرفت رواجا في تلك الفترة، وقبل الحرب العالمية الأولى بقليل صدرت العديد من الصحف أبرزها"**البريد الجزائري**"، "**الإسلام**"، و"**الحق الوهراني**"، و"**ذو الفقار**"، و"**الفاروق**"....[4]، ولم يكن ظهور هذه الصحف دون وازع أو الدافع، بل كان ظهورها ردا على الصحف الفرنسية الناطقة بالعربية والتي كانت تروج للسياسة الفرنسية ولأحزابها، كما راحت تجرم قانون التجنيد الإجباري الذي فرض على الجزائريين مما كان له الأثر البالغ في هجرة العديد من الجزائريين نحو المشرق العربي ومناطق أخرى، بالإضافة إلى مسايرتها للوضع العالمي الذي كان يسوده نوع من التوتر بسبب الحرب العالمية الأولى التي بدأت تظهر بوادرها، وبهذا تكون الصحافة الجزائرية قد وظفت قلمها في بدايات موفقة وذلك بتطرقها إلى العديد من المواضيع الخاصة بشأن الداخلي للجزائر.

4 -القضايا السياسية والاجتماعية التي تناولتها هذه الصحف:

1-جريدة الأمة:

إن الدور السياسي والنضالي لجريدة الأمة نقف عليه من خلال الآية القرآنية في يمين اسم الجريدة "**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**"[5]؛ فالآية تدل دَلالة واضحة على إيمان التيار الاستقلالي بالعمل الجماعي كفريضة على كل النشطاء على الساحة السياسية، فالتخلي عنه من شأنه أن يفتح الباب للتفرقة والخصام فتضيع الجهود وتضعف العزائم، وهذا ما جعل الجريدة تعلن منذ ظهورها بأنها تدافع عن مصالح الجزائريين والتونسيين والمغاربة عامة دون تفريق، الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية تمنعها من دخول إفريقيا الشمالية فكانت توزع سرا، وذلك لأنها كانت تهتم بأخبار الحركة الوطنية ورجالها ومواقف السلطات الفرنسية من الشؤون الأهلية ومطالب الجزائريين وحقوقهم السياسية والمدنية وأخبار الحركات الوطنية في العالم، ولاسيما أخبار الوطن العربي والعالم الإسلامي[6]، فصدر العدد الأول في أكتوبر سنة1930، تحت إشراف مديرها السياسي "**مصالي الحاج**"، فكان أسلوبها حماسيا ولهجة عنيفة في تعليقها على الأحداث، حيث تهدف من وراء ذلك إلى رفع الحماس الوطني لدى الجزائريين، وإعدادهم للتضحية والوقوف وراء النجم أو حزب الشعب، فكانت تعمل على إطلاع الرأي العام الفرنسي على معاناة الشعب الجزائري، وزيادة على

[1]- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى1954، ألفا ديزاين، المحمدية، الجزائر، ط1، ت ط2006، ص:25

[2]- عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص:30

[3]- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى1954، المرجع السابق، ص:31

[4]- عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص:31

[5]-أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ت ط1986، ج1، ص:248

[6]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية 1930-1945، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط4، ت ط1992، ج3، ص:122

ذلك كانت "**الأمة**" تبث روح الثبات في نفوس مناضلي الحزب ورفع معنوياتهم، ودعوتهم للصمود أمام عمليات القمع البوليسية، فكانت تدعم دعوتها بأقوال مأثورة مثل قول "**مصطفى أتاتورك**":" **بإمكانكم هدم القسطنطينية، ولكنكم لن تقووا على هدم الشعور القومي لدى الشعب**".[1]

كما كانت تنشر وقائع الحياة السياسية بالجزائر والأخبار المتعلقة بالحزب و نضالاته الوطنية في الجزائر وفرنسا، ففي سنة 1934كانت فترة نشاط غير عادي في تاريخ النجم، وتمثل النشاط في عقد الاجتماعات والكتابات الصحفية والمناشير والمشاغبات، وكانت صحيفة "**الأمة**" تعكس كل هذا النشاط وتصوره خير تصوير، ففي12 فبراير من نفس العام جرت مظاهرتان في باريس، وقد دافعت "**الأمة**" عنهما، واتهمت الفرنسيين وقالت بأن الفاشستيين كانوا وراء القمع الذي استعملته السلطات ضد المتظاهرين، وكتبت:" لقد اخترنا طريقنا وهو توحيد قوانا مع القوى العاملة للنضال ضد الفاشية لكي نحصل على حرية الصحافة وحرية الاجتماع ولكي نصل إلى تحررنا الكامل".[2]

وعندما اتهمت السلطات الفرنسية المتظاهرين بالعنف والنهب والاغتيال ردت "**الأمة**" على ذلك:" إننا وطنيون، ولا نوافق على اللجوء إلى النهب ولا الاغتيال ولا الحرائق"، غير أنها اعترفت بأن الجزائريين قد حملوا العلم الوطني، واعتبرت ذلك حقا من حقوقهم؛ لأنهم ليسوا فرنسيين بل عربا، وقد عاب الفرنسيون حزب النجم على وصف مدينة الجزائر بأنها عربية، لكن جريدة "**الأمة**" استغربت من ذلك، وقالت بأن المدينة عربية من أمد بعيد، لكن القانون الفرنسي قد حولها فرنسية قهرا وعدوانا.

إلى جانب هذا لم تكن "**الأمة**" غافلة عن القهر الاجتماعي الذي يعانيه الشعب الجزائري، فقد دعت جميع أهالي شمال إفريقيا أن يعبروا عن سخطهم ضد قانون الأهالي، والقوانين الاستثنائية والفقر، وأن يطالبوا بحقوقهم السياسية والتعليم والحرية.

ولم يكن حزب النجم ولا جريدته الناطقة باسمه "**الأمة**" يكفان عن تعرية السياسة الفرنسية ومطالبة فرنسا بالاستقلال وتحرير الشعب الجزائري، فقد أصدر الحزب عبارات حاسمة ضد فرنسا، حيث اجتمع العديد من الجزائريين في باريس وعبروا عن سخطهم ورفضهم للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، كما نادوا بعبارة:" **الموت لفرنسا**"، وقد استغربت "**الأمة**" كيف يتكلم زعماء فرنسا عن تضحيات محاربيهم من أجل أمتهم بينما يعيبون ذلك على الجزائريين، فقد جاء في جريدة "**الأمة**" إنهم يعبرون عن وطنيتهم وحبهم العظيم لأمتهم.... فلماذا يتهموننا بالحماقة عندما نعبر عن نفس الارتباط بوطنيتنا، أليست العواطف والمشاعر مشتركة بين كل الناس؟"[3]

ونظرا للنشاط المتسارع لحزب النجم داخل فرنسا عرّض زعماءه لمطاردة القانون الفرنسي فتم سجنهم، فكانت "**الأمة**" المحامي الأول لهؤلاء، حيث نظمت حملة لجمع التبرعات والدعاية لمبادئ النجم، كما نشرت صورة للبيع تجمع **مصالي** مع أحد الأعضاء، وكتبت عليها بالعربية" من أجل الوطن والدين الإسلامي والحرية، والاستقلال الكامل، والدفاع عن المساجين بدون سبب، وكل جريمتهم دفاعهم عن حقوق شعبنا المضطهد، شجعوا حركتنا بشرائكم الصورة"، وعليها مكتوب بالفرنسية:" يأيها المسلمون الشمال

[1]- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ت ط1986، ج1، ص:251.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص:127

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص:128

الإفريقيون....من أجل حقوقكم وحرياتكم السياسية، وللتعبير عن تضامنكم مع إخوانكم المعتقلين، شكلوا في كل مكان لجان الدفاع ملتفين حول "**الأمة**" التي تناضل من أجل تحريركم...وليسقط قانون الأهالي الفظيع".[1]

و من بين الأقلام البارزة في جريدة الأمة **عمار عيماش** الذي أسندت له مهمة تحرير الجريدة لكفاءته الصحفية ، حيث استغل هذا المنبر ليكتب عن أحداث قسنطينة، في العدد 25 من شهري سبتمبر وأكتوبر من سنة 1934، وقد كان عنوان المقال "**الصليب ضد الهلال**" ، حيث تناولت الجريدة الأعمال الشنيعة التي أقدم عليها اليهود بالمدينة، فقاموا بتدنيس المساجد وذكروا النبي محمد بسوء، كما دعت الجريدة الجزائريين إلى التضامن والدفاع عن حقوقهم والتصدي لمخططات اليهود.[2]

وفي نفس السياق تطرقت جريدة "**الأمة**" في صفحتها الأولى للمؤتمر الإفخاريستي[*]المنعقد في الجزائر في الفترة الممتدة من 3 إلى7 من شهر ماي 1939، وقد عنونت الجريدة مقالها "**سيعقد المؤتمر القرباني الإفخاريستي في الجزائر العاصمة مدينة الإسلام في عيد الميلاد، في حين مرسوم 8مارس يقضي على اللغة العربية**"، وقد استهلت مقالها بعبارة تعبر عن استيائها ورفضها لمثل هذه المؤتمرات المستفزة للمسلمين في بلدهم فكتبت بالبند العريض "**أليس هذا استفزازا؟**"N'est-ce pas la une provocation"، ومن خلال هذا المؤتمر دعت السلطات الاستعمارية كبار القساوسة في العالم يترأسهم رئيس أساقفة الجزائر، كما حضرته شخصيات عظيمة من العالم الكاثوليكي مثل الكاردينال "**فريدير**" الذي سيكون ضيفا على الحاكم العام للجزائر.

أما في العدد ديسمبر لسنة 1934، فقد تناولت الجريدة مقالا يتكلم عن حقوق الشعوب في العيش بحرية وبكرامة والشرف فقد جاء المقال تحت عنوان "**حق الشعوب في الحرية**" في إشارة إلى المحاكمة التي تعرض لها قادة الحزب من طرف السلطات الفرنسية، وقد كان الهدف من المحاكمة هو الدفاع عن حقوق سكان شمال افريقيا التي سلبت منهم وجعلتهم يعيشون لفترة طويلة تحت طائلة قانون الأهالي الظالم.[3]

واستجابة للمطالب الحزب، كانت "**الأمة**" تسجل حضورها في كل القضايا التي يباشرها النجم، فإلى جانب النصوص الأساسية المتضمنة لبرنامج الحزب ومطالبه ومواقفه من القضايا التي لا تلقى إجماعا بين الأحزاب الوطنية، فكانت "**الأمة**" تدافع عن توجهات الحزب إلى درجة أنها كانت تقتبس من جرائد أخرى بقصد تعزيز موقف من مواقفه والتّأكيد على صحته[4]، كما تأسست حول هذه الجريدة جمعية تدعى "**أصداء الأمة**" كانت تعمل لتوضيح برنامج النجم الذي يتضمن الاستقلال، وتجمع التبرعات والاشتراكات دفاعا عن الجريدة ومناضلي النجم، وقد ظلت جريدة "**الأمة**" تصدر دون انتظام إلى سنة 1939حين إعلان الحرب

---

[1] -El-ouma :n° 25, September -Octobers 1934

[2] -El-ouma : n°71, avril 1939

[*]- سر الأفخارستيا أو سر التناول أو القربان المقدس، وكلمة الأفخارستيا كلمة معناها اللغوي الشكر، وسر الأفخارستيا أحد الأسرار السبعة المقدسة في الكنيستين الكاثولوكية والأرثوذكسية أو أحد السرين المقدسين في الكنيسة البروتستانتية.المعجم اللاهوت الكتابي، الطبعة الثالثة عام 1991، منشورات دار المشرق..

[3] -El-ouma :n° 27, November 1934

[4]-صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، وزارة الثقافة، قسنطينة، الجزائر، ص:513-514

العالمية حيث حجزت السلطات الفرنسية أعدادها وعلقت مكتبها[1]؛ لأنها نشرت مقالا مست به وحدة التراب الوطني الفرنسي، أي تحدثت عن انفصال الجزائر عن فرنسا.[2]

وبتوقيف جريدة "**الأمة**" يكون حزب النجم قد خسر منبرا إعلاميا قديرا، حيث شكّلت جريدة "**الأمة**" هاجسا مقلقا للإدارة الفرنسية وذلك بتطرقها للعديد من القضايا التي تحط من قيمة فرنسا كدولة تدعو للحرية والمساواة، فقد كانت جل مقالاتها عرضة للظلم والقهر والاستبداد وللقوانين الاستثنائية ولقانون الأهالي المستبد، فقد كانت جريدة "**الأمة**" تكشف للنخب الفرنسية وللعالم أجمع صورة فرنسا وسياستها الاستعمارية في شمال إفريقيا والجزائر خاصة.

2- جريدة صوت المستضعفين:

ساهمت السياسة التعليمية الفرنسية والتي بدأت تطبيقها في منتصف القرن الماضي، وذلك بإقامة مدارس فرنسية التي أنتجت فئة من الأهالي المتعلمين بالفرنسية عرفوا فيما بعد ب"**الشبان الجزائريين**" في الفترة الممتدة من1919-1939، ونظرا للحراك السياسي الذي عرفته الجزائر في هذه الآونة، أعلنت هذه الفئة المفرنسة عن تشكيل جمعية سميت ب "**جمعية المتعلمين**" للدفاع عن حقوقهم، وحتى يتسنى لهم ذلك ، أسسوا مجلة "**صوت المستضعفين** "سنة 1922 ، وتذهب بعض المصادر أن الذي أسس هذه الجريدة هو "**فرحات عباس**" سنة 1925 حيث كانت تطالب بالاندماج الكامل في فرنسا والتقارب مع الفرنسيين والعيش معهم تحت الراية الفرنسية[3]، وقد نفت جريدة "**دي هوبل**"la voix des humbles"، عن نفسها الصفة السياسية و الدينية في شعارها بعيدا عن الأحزاب ، بعيدا عن العقائد، وأولت الجانب الاجتماعي من حياة الجزائريين أهمية بالغة عبر صفحاتها، بما في ذلك نشاط المعلمين النقابي، كما خصصت قسما شبه قار في أغلب أعدادها اهتمت فيه بالجانب المهني والأنشطة النقابية ومطالب المعلمين ومؤتمراتهم المنعقدة، وقد صرحت الجريدة عن منهجها النضالي الخاص بالفئات الضعيفة من المجتمع الجزائري أمام الإقطاعية الأوربية في قولها".... الجريمة الوحيدة التي يرتكبها المعلمون المحليون، أنهم ليسوا ثوريين أو معادين للفرنسيين، ولا يمكن أن يكونوا كذلك، لكنهم يناضلون بكل ما أتوا من قوة عن إخوانهم المحرومين بسبب الإقطاع المسلط عليهم(*)...."

وقد جاء في أحد أعدادها شرحا لمعنى الشعار الذي اختارته لنفسها "نحن بعيدون عن الأحزاب لأننا لا نمارس السياسة بأتم معنى الكلمة، لسنا طموحين نبحث عن الشهرة ولا المناصب ، بل نحن معلمون متواضعون، نريد فقط أن نهتم بمهمتنا التربوية، ونحن بعيدون عن الشعارات لأن الشعارات لا تناقش، نحن لا نريد أن ندين لا للأحزاب ولا للشعارات، ولكن نريد أن نتجاهلها حتى نبقى على سلامة وحرية المناقشة والرأي ، ونتجنب الكراهية والأهواء التي تنتج عنها الأحزاب والشعارات.[4]

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر1830-1962، دار المغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط 1، ت ط2007، :117

[2]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص:268.....

[3]- أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،المرجع السابق، ص:266

*-وقد تبنت الجريدة صوت المستضعفين هذا الطرح وهذا الاتجاه حتى تحرر من الرقابة الاستعمارية المفروضة على الجرائد الأخرى ،حيث تعرضت العديد من الصحف للتغريم والتوقيف بسبب خوضها في الأمور السياسية التي تمس الأمن والاستقرار في البلد، المرجع نفسه ،ص:267

[4] -la voix des humbles, n° 152, 15Decembre 1934-1 Janvier 1935, p333.

كما عبرت الجريدة عن توجهات ومواقف "**جمعية المعلمين الجزائريين**"، والفئة التي تؤمن بأفكارهم من المجتمع الجزائري، فقد كانت من أشد المدافعين عن فكرة التجنس الجماعي، داعية إلى نبذ كل التقاليد القديمة والسير في درب التقدم والحضارة الأوربية، حيث دعت الجمعية من خلال الجريدة إلى تعميم التعليم واللغة الفرنسية.[1]

ونظرا للتوجه الاندماجي الذي تدعو إليه الجريدة، فقد تناولت مسألة التجنس بالجنسية الفرنسية مبرزة رأيها فيه باعتبارها قضية جوهرية تهم جميع عناصر النخبة التي تكونت في المدارس الفرنسية، فقد جاء في العدد 54 ما يلي:" إن المسألة المتعلقة بتجنس الجزائريين "**الأهالي**" قضية لم تعط لها الأهمية القصوى، إن الصحافة الأهلية لم تهتم بها للأسف، إن قضية حصول النخبة عن الحقوق المدنية والسياسية تبقى مطروحة، ومن مصلحة المجتمع أن نجد حلا في أقرب وقت ممكن" [2] ،كما أشارت الجريدة للمشاكل التي يعاني منها أغلبية الجزائريين، وأنها من خلال منبر الجريدة ستسعى جاهدة لحلها، كما تطرقت لسياسة الإخضاع والإذلال التي يعاني منها "**الأهالي**"، وهذا ما جعل الجريدة تدعو إلى إحلال سياسة التعاون والعيش بين الأوربيين والجزائريين، وذلك للحفاظ على أمنهم ومصالحهم، كما اعتبرت اختلاط العرق الجزائري والأوربي من بين أسباب التطور وإحلال السلم في البلاد.[3]

كما طالبت جمعية المعلمين الاندماجية "**الأهالي**" بالتمثيل في البرلمان الفرنسي، فقد نشرت الجريدة مقالا لأحدهم يقول فيه:" إن التمثيل ليس نهاية لمعاناة الجزائريين، ولا يغير من وضعهم الاجتماعي مادام هؤلاء يعيشون في الجهل والفقر، واعتبر –صاحب المقال– من باب الإنصاف وجوب منحهم حق التمثيل في المجالس على اختلافها، ويكشف – صاحب المقال– أن التمثيل في المجالس لن يأتي بنتائج إيجابية لصالح الجزائريين؛ لأن الانتخابات تجري في ظروف تتميز بتدخل الإدارة الفرنسية لصالح فئة معروفة، مما يؤدي إلى إفراز منتخبين عاجزين ليس لهم الجرأة ولا القدرة لمواجهة تدخل الإدارة الفرنسية، مما يجعل الحديث عن قضايا المجتمع الجزائري يصطدم بالمواقف التي تبديها فئة المستوطنين في المجالس المحلية".[4]

وفي ظل الاهتمام الذي توليه الجريدة لاسترجاع الحقوق المغتصبة لأصحابها، كان العمل النقابي الطريق الآمن للوصول لهذه الحقوق ، ولم يقتصر دفاع الجريدة عن فئة المعلمين فحسب، بل جمعت في دفاعها عن أصحاب جميع المهن والحرف الذين ضاعت حقوقهم في ظل التعنت الاستعماري وسيطرة الكولون، فاهتمت الجريدة بوضع الفلاح، كما تطرقت للنشاط النقابي لعمال السكة الحديدية ومطالبهم، حيث تعاني هذه الفئة من العنصرية في مسألة التعويض بنسبة 25%، فقد كانت الجهة الاستعمارية المهتمة برواتب العمال تخضع العمال الأوربيين للزيادات السنوية في أجورهم وتحرم منها العمال لجزائريين...[5]

كما عبرت الجريدة "**دي هابل**" عن شكرها للنقابة الوطنية الفرنسية وذلك من خلال تجديد ثقتها في سكرتيرها العام "**بابو**"، وهذا بعدما تفاعلت هذه النقابة مع مطالب المعلمين من أصل أهلي، كما دعت الجريدة النقابة الفرنسية في النظر في مطالبها النقابية بشكل جدي وحازم.

---

[1]- صافر فتيحة، حركة الشباب الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين1900و1930، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة أحمد بن بله1، وهران، الجزائر، السنة الدراسية2015-2016، ص:140

[2] -La voix des humbles n°54 ; 1927 : 7

[3] -La voix des humbles n°1 ; 1922 : 1-2

[4] -La voix des humbles n°2 ; 1922 : 6-7

[5] -La Voix des humbles, n° 165, Fevrier 1936,p.387-388.

ولم تخف الجريدة استيائها من وضعية المعلم الأهلي مقارنة بالمعلم الأوربي، حيث كتبت مقالا مطولا تحت عنوان" **العنصرية في التعليم**"LE Racisme dans l'Enseignement"، وقد حدد بعض المعلمين مجموعة من المطالب يطالبون بتحقيقها وذلك قصد تحسين من وضعية المعلم الأهلي مقارنة بالمعلم الأوربي، حيث نشرت الجريدة هذه المطالب في مقال تحت عنوان "**مطالبنا**"Nos Revendicatoins"

وقد استهلت الجريدة مقالها بسؤال: **ما لذي يفتقر إليه المعلمون من أصل أهلي لتحقيق القانون العام؟**[1]

كما اعتبرت "**صوت المستضعفين**" أن التمثيل النيابي لا يجدي نفعا مقارنة بالقضايا المهمة التي تهم الجزائريين "**الأهالي**" في واقعهم اليومي، فعامة الناس لا تعنيهم الانتخابات ولا يلتفتون إليها، فاهتمامهم منصب على تحصيل لقمة العيش في ظل تردي الحالة الاقتصادية والاجتماعية، ودعت الجريدة إلى تعليم "**الأهالي**"؛ لأن ذلك يعمل على إزالة الحساسيات والأحكام المسبقة.[2]

وقد أشار المعلمون الجزائريون لمسألة تعليم "**الأهالي**" واعتبروها الوسيلة التي تسهل عملية الاندماج في المجتمع الفرنسي، وقد تبنى هذا الرأي "**سعيد فاسي**" في مقال دعا فيه السلطات الفرنسية إلى مباشرة عملية تعليم "**الأهالي**" فقال:" نعتقد أن الوقت قد حان لتعليم الجزائريين؛ لأن هؤلاء قد قدموا الولاء والوفاء في الحرب العالمية الأولى، وقد جاء دورهم ليعاملوا كما يعامل الأسبان والإيطاليون"، ثم أضاف:" من دون شك أن الجزائري "**الأهلي**" يعاني من الجهل وهذا ما جعله لا يقترب من الأوربي ولا يتعامل معه، وليس لنا سبيل لتقارب هؤلاء إلا بالتعليم، والدين الإسلامي يسمح بذلك، فهو دين التسامح بين الناس أجمعين".[3]

ولم تخف النخبة الاندماجية ميلها لتعلم اللغة المستعمر، حيث دعت من خلال جريدة " **صوت المستضعفين**" كل الجزائريين إلى الحرص على تعلم اللغة الفرنسية، وفي هذا الإطار صرح أحد الاندماجيين وهو "**السعيد لشاني**" قائلا:" يسعدني أن أرى اللغة العربية تختفي لتحل محلها الفرنسية في كل مكان حتى داخل الأسرة الجزائرية".[4]

إن التوجه الاندماجي الذي اختارته المجلة ودافعت عليه وذلك من خلال عرض العديد من المواضيع التي شغلت رواد الحركة الوطنية، حيث كان موقفها مخالف بشكل كبير إن لم نقل صادما مقارنة بمواقف الأحزاب الأخرى خاصة ذات التوجه الإصلاحي الديني، فالمواضيع التي لها ارتباط واضح بمقومات الشعب الجزائري كالإسلام واللغة العربية والتجنس مع التّخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية كانت النخبة الاندماجية المتشددة ترى فيها التخلف والجهل وعدم مسايرة الحداثة، هذه المواقف أساءت بكثير لهذه النخبة وجعلتها في دائرة المغضوب عليها من طرف المجتمع الجزائر الذي لم يبد أي استعداد للتخلي عن مبادئه وانتماءاته طيلة الحقبة الاستعمارية الفرنسية.

الجزائر الجمهورية: "ألجي روبيبليكان":

كمثلها من الجرائد الوطنية الأخرى كانت "**ألجي روبيبلكان**" تتقاطع في العديد من النقاط مع الجرائد الموجودة على الساحة، تندد بالبؤس والظلم والتمييز العنصري الذي يتعرض له السكان الأصليون، كما كانت الصحيفة تهاجم كبار المعمرين دون أن تتعرض للنظام الاستعماري، ومن خلال صفحاتها راحت تدعو إلى مساواة سياسية بين الفرنسيين والسكان الأصليين، أما التحرر الذي

[1] -La Voix des humbles ,. n°155 ,Avril,1935, p430.

[2] -La voix des humbles n°3 ; 1922 : 4

[3] -La voix des humbles n°01. 1922 : 5

[4] -La Voix des humbles , n° 42 , 1926

ينشده الجزائريون فلا وجود له على صفحاتها، وقد كان التعبير عن مواقفها يتم بوضوح في النداء الذي قدم كبرنامج سياسي في عددها الأول.[1]

فكانت "**ألجي روبيبليكان**" على عكس الصحائف الحزب الأخرى، حيث كانت متحررة بالقدر الكافي من إيديولوجية الحزب والتزاماته، الأمر الذي مكّنها من التواصل مع كافة الأحزاب التي تنشط في الساحة الجزائرية، فقد كانت تصف نفسها أنها الصحيفة الأكثر ديمقراطية، ورغم أنها محسوبة على الحزب الشيوعي الجزائري إلا أنها كانت حرة في خطها السياسي، ولم تخضع لتوجيهات أو لضغوطات من الحزب ، وهذا ما جعلها تغطي في صفحتها نشاط الوطنيين واهتمامات الحركة الوطنية، وأحيانا تفتح صفحاتها للأقلام الوطنية عندما يمنعون من النشاط أو تمنع صحفهم من الصدور ، وقد وصفها توفيق المدني بقوله:" **ألجي روبيبليكان**" "**تلك اليومية الصادقة التي اتخذت شعارا لنفسها وهو نصرة المظلوم**"[2]، هذا ما جعل الجريدة تخصص حيزا من صفحاتها للمسألة الوطنية ولمعاناة المجتمع الجزائري ، فقد نددت الصحيفة بالعزلة التي يعاني منها الشعب الجزائري وكذلك التقصير الفاضح للسلطات الفرنسية في تقديم إصلاحات التي من شأنها رفع مستوى المعيشة للمواطن الجزائري، فقد جاء في أحد أعدادها "غير معقول أن يقتصر الإصلاح على البلدان التي تحت الحماية الفرنسية فقط، فالمشاكل المطروحة لا يجب حلها بنفس الطريقة، لكن لابد من حلها في نفس الوقت، فصمت وسائل الإعلام والبرلمان حول هذا الموضوع لا يستطيع أن يبقي المسألة الجزائرية معزولة".[3]

ونظرا للتوجه الشيوعي للجريدة فقد اهتمت بمستوى الحياة المعيشية للجزائريين، وذلك بنظرة ماركسية في إطار الصراع الطبقي، وعلى هذا الأساس أجرت "**ألجي روبيبليكان**" العديد من التحقيقات والاستفتاءات للوقوف على المستوى المعيشي لسكان الجزائر، حيث عبر غالبية الجزائريين عن حياة البؤس والشقاء والجوع، كما عبر آخرون عن انشغالهم بتحرير البلاد، والدفاع عن الوطن وطرد الاستعمار، ولقد خلصت الجريدة إلى استنكار واسع للواقع الاجتماعي والسياسي.[4]

وفي إطار سياسة القمع التي تمارسها السلطات الفرنسية على زعماء الحركة الوطنية، فقد غطّت الجريدة كل حوادث القمع المتمثلة في القتل والتهجير والنفي، كما ساهمت في المشاورات التي كانت بين الأحزاب الحركة الوطنية وذلك لتنظيم أسبوع وطني للكفاح ضد القمع، حيث اعتبرت الأحزاب الوطنية هذا مساسا خطيرا بالحريات الفردية وبالحياة السياسية التي تجري تحت أعين الإدارة الفرنسية[5]، كما وجه بعض قادة الأحزاب برقيات احتجاج إلى رئيس مجلس الأمن بالعاصمة على الأحداث الدموية التي جرت في بعض الأماكن، كما تضمن الاحتجاج قضية نفي مصالي الحاج.[6]

وعند إطلاق سراح "**فرحات عباس**" في 1946راح يعمل من أجل بناء منطق جديد للعلاقة بين الجزائريين والمعمرين وإقناعهم بحتمية التغيير والخروج بالجزائر من وضع المستعمرة التابعة لفرنسا لتأسيس جمهورية جزائرية ، حيث طرحت فكرة إنشاء علم جزائري، لكن الإدارة الفرنسية رفضت الفكرة، وردا على ذلك حرر "**فرحات عباس**" مقالا نشرته "**ألجي روبيبليكان**" يحمل عنوان "**بعد**

---

[1]- هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر: عبد السلام عزيزي و جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص:179.

[2]- البصائر 26ماي 1952.

[3]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر:نجيب عياد وصالح المثلوني، دار موفم للنشر، الجزائر، ص:142.

[4] -Alger Republican, 02 October 1948

[5] -Alger Républicain, 15 mai 1952.

[6] -Alger Républicain, 16 mai 1952.

تصريحات ديبرو"،لكن يجب إنشاء الجمهورية الجزائرية، ووضع الاتحاد الفرنسي موضع التطبيق" ثم قال: هذا ما قال الوزير "احتفظوا بمشروعكم للجمهورية الجزائرية، والشيء الوحيد الذي لا نقبل به هو العلم"، ثم علق عباس يقول: "**الألوان الجزائرية ستكون لها قيمة حينما تصبح تتويجا للحريات الحقيقية، حينما تخلّص الديمقراطية بلادنا من بقايا الماضي الفاسد...**".[1]

وفي إطار السياسة التي انتهجتها الإدارة الفرنسية والتي تهدف إلى تعطيل أحكام الدين الإسلامي ومحاربة شعائره، فقد شكل الحج هاجسا وإرباكا كبيرا للإدارة الاستعمارية، حيث حارت في كيفية التعامل معه، فبعدما استطاعت المراقبة والإشراف على كل الحياة الدينية وممارساتها الفردية والجماعية داخل البلد، كانت فريضة الحج تشكل الاستثناء بشكله العابر للحدود، وهذا ما جعله خارج دائرة مراقبتها، الأمر الذي جعلها لا تكترث لأوضاع الحجاج الجزائريين في المشرق وما يصادفونه من عراقيل، ففي موسم الحج لسنة 1951، كتبت جريدة "**ألجي روبيبلكان**" عن علق115 حاج جزائري في الأردن، دون أن يتمكنوا من دخول الأراضي السعودية، وضلوا عالقين مدة تزيد عن شهر دون أن يصلوا إلى هدفهم، حيث يحمل المقال اللوم والعتاب للسلطات الفرنسية التي تدعي أن الجزائريين من رعاياها وهي مسؤولة عليهم داخل الجزائر وخارجها[2]...

ونظرا للمعيشة المزرية التي كان يعيشها الجزائريون في الجنوب من جراء المجاعة وانتشار الأمراض المعدية، كتبت "**ألجي روبيبليكان**" في 30أوت و6سبيتمبر من سنة1951 مقال تحت عنوان "**من بسكرة إلى جامعة..في جميع أنحاء واد ريغ جفت مصادر الحياة**"، حيث تكلمت الجريدة عن احتكار الماء من طرف الشركات الفرنسية الإقطاعية، كما ذكرت أن المجاعة والموت البطيء يبطشان بالأطفال، وأن90 % من الرضع يموتون في واد ريغ، لأن السكان لا يجدون ما يقتاتون عليه، وهذا المناخ مناسب لانتشار الأمراض كالملا ريا و التيفوئيد وحمى المستنقعات التي تفتك بالسكان، كما أن سعر الخبز ب100ف، والعمال يشتغلون ب150ف لليوم، كما جاء في نفس المقال "أن المجاعة امتدت من ورقلة إلى الونزة وباتنة وقالمة وتبسة وعين البيضاء وعين الياقوت، فترى الفلاحين يفرون من قراهم بحثا عن لقمة العيش، كما نشر الجريدة صورة لرجل ، كتب تحتها "بطن هذا الرجل خاوي حتى أنه لا يستطيع الوقوف، ينتظر الموت في وسط الطريق" وفي آخر المقال طالبت الجريدة "**ألجي روبيبلكان**" السلطات الفرنسية بالسماح للسكان بغرس النخيل وحفر الآبار وذلك بمنحهم تراخيص لذلك، كما طالبت الجريدة بجلب الحبوب للمنكوبين، وإرسال الأطباء.[3]

وقد ظلت الجريدة على هذا الحال توجه النقد واللوم وتتهم السلطات الفرنسية بالتضييق على الشعب الجزائري في أبسط متطلبات الحياة، حيث دعا "**ميشال روز**" محرر "**ألجي روبيبليكان**" لتخليص الجزائر من الإقطاعيين، حيث وجه نداء لاتحاد الديمقراطيين ضد الفاشيست والتروستات، ففي بعض المناطق من الأرياف السكان ليس لديهم لا الخبز ولا القمح ولا الحبوب، وهذا ما جعلهم يتغذون على جذور النباتات الغابية، وليس غريبا أن تجد النساء لم يحصلن على متر من النسيج منذ عامين لستر عوراتهن في الشوارع والأسواق ، حيث ترى المسلمين ألبستهم قديمة ورثة، والأطفال عراة بشكل كامل، والنساء أرغمن على البقاء في أكواخهن بسبب عدم وجود اللباس، يضاف إلى هذه المأساة أن بعض القياد والموظفين الإداريين المعادين للعرب يحتجزون بشكل تعسفي التموين الغذائي ويسرقونه.[4]

---

[1] -Alger Républicain, 17 mai 1947

[2] -Alger Républicain, du 10Aout 1951.

[3] -Alger Républicain, du 30 Aout au 06 Septembre 1951.

[4] -Alger Républicain, 06 Septembre 1944

ونظرا لسياسة الملكية العقارية الذي جسدتها الإدارة الاستعمارية في السنوات الأخيرة من القرن الماضي كقانون "**سيناتوس كونسيلت**" 1863، و"**قانون وارني**1873، مازالت آثاره قائمة في الجنوب الجزائري والتي أخذت أبعاد أخرى متمثلة في غرس أسس الرأس المالية، حيث قامت "**ألجي روبيبليكان**" بتحقيق قام به "**محمد فرحات**"(*) يفضح فيه الإدارة الاستعمارية التي قامت باحتكار الملكية من قبل ملاك كبار وتحويل ملاك صغار إلى عمال فلاحين، وقد تجسد هذا عندما أصدرت الإدارة الاستعمارية قوانين تمنع الفلاحين من حفر الآبار لسقي نخيلهم، وهذا يعتبر خطوة أولى لقتل الفلاحة والنشاط الفلاحي بالمنطقة، لكن في المقابل كانت الإدارة الاستعمارية تشجع وتمنح التراخيص للشركات الاستعمارية والمعمرين الكبار وبعض أعوانها من المسلمين على امتلاك الأراضي الواسعة كما تساعدهم على حفر آبارهم، وهذه السياسة أدت إلى هلاك النخيل و هجرة السكان، ومنهم من اضطرتهم الحاجة إلى بيع نخيلهم وأراضيهم والعمل لدى الشركات والمعمرين الكبار بأبخس الأجور، حتى عم الفقر والمجاعة بين السكان في تلك النواحي.[1]

ولم تكن جريدة "**ألجي روبيبليكان**" تراعي خطورة ما تنشره من مقالات تعارض السياسة الفرنسية ، هذا ما جعل السلطات الاستعمارية تضعها في دائرة المتابعة لجميع منشوراتها، وقد زاد الأمر عن حده فقررت الإدارة الفرنسية في 18جويلية1955 ألقاء القبض على رئيس تحريرها السيد "**هنري علاق**" ومجموعة من الصحفيين.[2]

وفي 12سيبتمبر 1955، أصدرت الحكومة الفرنسية قرار بحل الحزب الشيوعي الجزائري، وتبعا لذلك توقفت عن النشاط كل الجمعيات والمنظمات والجرائد التابعة له[3]، بما في ذلك جريدة "**ألجي روبيبليكان**" بعدما وضعت الخلافات الحزبية جانبا ونشرت العديد من المقالات لزعماء الحركة الوطنية رغم اختلاف الإيديولوجيات والرؤى، فقد سجلت حضورها في كل الملفات الساخنة التي خاضت فيها الحركة الوطنية، كما ساهمت في إظهار التعسف الاستعماري القمعي الذي يعاني منه المجتمع الجزائري في الداخل وفي المهجر.

خاتمة:

حولنا من خلال الأرشيف المتوفر للجرائد الثلاثة أن نستعرض بعض القضايا المطروحة على الساحة الجزائرية أنذاك كالتجنس وتعليم الأهالي ووضعية المعلم الأهلي وكذلك التمثيل البرلماني والنشاط النقابي وظلم الاجتماعي المسلط على الشعب الجزائري من خلال

*- محمد فرحات:هو رجل تعليم مغربي، بدأ مسيرته المهنية كمدرس في مدرسة آسفي في أربعينيات القرن الماضي، صحافي ونقابي شيوعي، ولد في الرباط سنة1921، وتوفي سنة 2011، مؤسس وعضو سابق في المكتب السياسي للحزب الشيوعي المغربي، عاش محمد فرحات حياة مليئة بالنضال من أجل استقلال المغرب، قام بخطواته الأولى في الصحافة النضالية للحزب الشيوعي المغربي خلال الفترة الاستعمارية، نفي إلى الجزائر ، وخلال تواجده بها كان يعمل حتى عام1954في الجريدة **ألجي روبيبليكان**" Alger Républicain"، ومن ثم كانت له العديد من التحقيقات والمقالات نشرها في العديدة من الجرائد ينتقد فيها السياسية الاستعمارية في المغرب العربي ويدعو إلى الاستقلال الشامل لهذه الشعوب. – https://www –al– intifada.com

[1] -Alger Républicain, 06 Septembre 1944

[2]- هنري علاق، مذكرات جزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص:2010-2011

[3]- جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية1954-1962، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، السنة الدراسية2011-2012.

تحكم الكولون الفرنسي والشركات الاستعمارية في مصادر الحياة وخاصة في المناطق الجنوبية من البلاد، إلا أن الإدارة الاستعمارية كانت تقابل هذا بالتعنت والإصرار في تطبيق سياستها غير مبالية بما تطرحه هذه الصحف من شكاوي وانتقادات واعتراض على سياسة التهميش.

وعلى ضوء ما تطرقنا إليه من خلال هذه الصحف نخلص إلى بعض النتائج:

حيث قامت هذه الصحف ب:

1- الدفاع عن مقومات الأمة الجزائرية المسلمة كالدين واللغة ورفض كل ما يمس بثوابتها.

2- الاعتراض على جعل الجزائر المسلمة قبلة للمؤتمرات المسيحية التي تتعارض مع معتقدات الشعب الجزائري المسلم.

3- المطالبة من السلطات الاستعمارية بالشروع في تعليم الأهالي، فالتعليم يقلص الهوة بين الجزائريين والفرنسيين، وهذا يخدم سياسة الإدماج التي تعمل فرنسا على تحقيقها.

4- مطالبة جريدة صوت المستضعفين الجزائريين بتعلم اللغة الفرنسية، وقبول التجنس للحصول على حقوقهم السياسية والاجتماعية.

5- الإصرار على إعطاء الحقوق لشعوب شمال افريقيا كالحرية السياسية ، والتمثيل البرلماني، والمساواة أمام القوانين التي تسنها الحكومة الفرنسية.

6- مطالبة الإدارة الفرنسية بالاستجابة لمطالب النقابيين، كإعطاء حقوق المعلم الأهلي ومساواته بالمعلم الفرنسي في الحقوق والواجبات.

7- الاهتمام بسكان الجنوب، وخاصة الجانب الصحي، وسماح لهم باستخدام أراضيهم واستغلال ثرواتهم المائية والنباتية...

8- مطالبة السلطات الفرنسية في الجزائر وباريس بإطلاق الزعماء السياسيين في الحركة الوطنية، والمطالبة باحترام النضال السياسي للأحزاب الوطنية وحرية التعبير.

وفي الأخير نقول : أن الحركة الوطنية الجزائرية استطاعت من خلال صحافتها أن تدافع عن أهم القضايا الحيوية التي غيبها الاستعمار الفرنسي بسياساته التعسفية وقوانينه الجائرة، حيث ركزت الحركة الوطنية من خلال هذه الصحف التي تناولنها على استرجاع السيادة الوطنية وكذلك التعليم والصحة والتمثيل النيابي والبرلماني، وبعض قضايا التي تمس الدين الإسلامي.

وعلى هذا الأساس كانت الحركة الوطنية الجزائرية في حاجة ماسة إلى صحافة تنقل أحداثها وتنشر أخبارها وترفع شعارها، فبدون صحافة تكون الحركة الوطنية حركة عرجاء لم تكن تصل إلى ما وصلت إليه، فظهور الصحافة في تلك الآونة جعل من الجزائريين عامة يشعرون بنوع من الحرية والسيادة والحركة ولو على صفحات جرائدهم التي كانت ملاذهم، فكانوا يملؤونها بكل آمالهم وتطلعاتهم وانتقاداتهم، حتى تجسدت تلك السيادة الوطنية المفقودة على كامل التراب الوطني.

التوصيات: ومما ينبغي أن نوصي به المؤرخين والكتاب والمثقفين والنقاد عدم إهمال الأرشيف الصحفي للصحافة الجزائرية بلغتيها العربية والفرنسية وحتى الاستعمارية منها وذلك باعتبارها مصدرا تاريخيا مهما قد يساهم بقسط وافر في كتابة التاريخ الجزائر وخاصة تاريخ الحركة الوطنية بين الحربين الذي عرف نشاط مكثفا في داخل الجزائر وخارجها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP

ثانيا: المراجع باللغة العربية:

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، دار المغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط 4، ت ط1992، ج3

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار المغرب الإسلامي بيروت-لبنان، ط1، ت ط1998، ج5

3- أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر1830-1962، دار المغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط 1، ت ط2007.

4- أحمد عميراوي ، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية، دار الهدى ، قسنطينة، الجزائر، 2007

5- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ت ط1986، ج1.

6- بو صفصاف عبد لكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية(1931-1945)، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط 1، ت ط1401-1981

7- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، الجزائر، ج1

8- جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى، تحقيق: صلاح الدين البستاني، ط3 ، دار العرب، القاهرة، 1993 .

9- زبير سيف الإسلام، رواد الصحافة الجزائرية، مطبعة دار الشعب بالقاهرة، ط 1، ت ط1401هـ/1981م

10- زبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ت ط:1982.

11- زهير إحديدان، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007

12- صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين ، وزارة الثقافة ، قسنطينة، الجزائر.

13- عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

14- عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، دار هومة، الجزائر، ج2، ت ط2009.

15- عمار طالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ج1 ، ط1 ، دار اليقظةالعربية، الجزائر، 1996 .

16- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر 1954 -1962، المؤسسة الوطنية للكتاب

17- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ألفا ديزاين، قصر المعارض، الجزائر، ط 2، ت ط1427هـ/2006.

18- محمد حمدان وآخرون، الموسوعة الصحفيةالعربية، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

19- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر:نجيب عياد وصالح المثلوني، دار موفم للنشر، الجزائر.

20- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، ت ط 2003

21- هنري علاق، مذكرات جزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

ثالثا: الصحف والمجلات باللغة العربية:

1- . البصائر 26ماي 1952

رابعا: صحف ومجلات باللغة الفرنسية:

-El-ouma: n° 25, September -Octobers 1934

-El-ouma :n° 71, Avril 1939
- El-ouma :n° 27, November 1934
-la voix des humblesn°, 152, 15Decembre 1934-1 Janvier 1935
-La voix des humbles n°7 ; 1922 :
-La Voix des humbles, n °.165, Fevrier 1936
-La Voix des humbles , n °.155 ,Avril,1935
-La voix des humbles n°54 ; 1927 : 7La voix des humbles n°1 ; 1922 : 1-2
-La voix des humbles n°2 ; 1922 : 6-7
-La voix des humbles n°3 ; 1922 : 4
-La voix des humbles n°01. 1922 : 5
-La Voix des humbles , n°42 , 1926.
-Alger Republican, 02 October 1948.
-Alger Républicain, 15 mai 1952.
-Alger Républicain, 16 mai 1952.
-Alger Républicain, 17 mai 1947
-Alger Républicain, du 10Aout 1951.
-Alger Républicain, du 30 Aout au 06 Septembre 1951
-Alger Républicain, 06 Septembre 1944

خامسا: الرسائل الجامعية:

1- جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية1954-1962، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، السنة الدراسية2011-2012.

2- سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين(1919/1939)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر2007/2008م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، السنة الدراسية2007-2008.

3- -صافر فتيحة، حركة الشباب الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين1900و1930، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة أحمد بن بله1 ، وهران، الجزائر، السنة الدراسية2015-2016.

4- عبد السلام عكاش، الحركة الوطنية في الصحافة الاستعمارية والجزائرية 1945-1954، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، الجزائر.

سادسا: معاجم وقواميس

- المعجم اللاهوت الكتابي، الطبعة الثالثة عام 1991، منشورات دار المشرق..

سابعا: مواقع النترنيت:

- **في ذكرى محمد فرحات** - https://www -al- intifada.com